د. سيد نوفل يقول :

السعى إلى السلام العادل

مبدأ تأكد فى الجامعة العربية منذ إنشائها

● إسرائيل تخطئ لو أقامت حساباتها على الخلافات العربية

● اجتماعات الجامعة العربية قانونية بحضور ١٢ عضوًا

● الجامعة حريصة على استئناف الدول الخمس علاقاتها بسائر الأعضاء قريبًا

د. سيد نوفل .. الامين المساعد

حديث أجرته: ليلى مرموش

موقف جامعة الدول العربية من مبادرة السلام المصرية ، ودورها فى مسعى السلام الحالى ، والجهود التى تبذلها جميع الصف العربى ...

حول هذه التساؤلات ، دار الحديث مع الدكتور سيد نوفل الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية .

يقول الدكتور نوفل :

بالنسبة لمبادرة السلام ، فانه ليس للجامعة رأى فيها ، لانها لم تبحث فى نطاق جامعة الدول العربية . ولكن السعى الى السلام العادل

والمنطقة من المبادىء التى تأكدت فى الجامعة العربية منذ نشأتها ، وتوالت فيها قرارات القمة العربية منذ المؤتمر الاول فى يناير عام ١٩٦٤ الى المؤتمر الاخير فى أكتوبر عام ١٩٧٦ .

● ولماذا لم تبحث المبادرة فى الجامعة العربية ؟ ..

ان مبادرة السلام المصرية ـ كما طالعناها جميعا ـ تستهدف تحرير الاراضى المصرية وسائر الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ مع الالتزام بالمبادىء التى تقررت فى مؤتمرى القمة العربية بالجزائر والرباط عامى ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ـ وحسب ميثاق الجامعة فان كل دولة عضو لها حق الممارسة الكاملة لجميع أعمال سيادتها واستقلالها . وليس من شك أن تحرير الارض المحتلة لاى دوله هو من قمة أعمال السيادة والاستقلال ، ولا تقيد فيه الدولة بقيد خارج ارادتها فى هذا المجال .

اما دور الجامعة العربية فقد يأتى بعد ذلك ـ وكما أعلن الرئيس السادات ـ حين تكون هناك مبادىء خاصة بقضية فلسطين وبسائر الاراضى العربية المحتلة .

● وعن موقف المصريين العاملين فى الجامعة من المبادرة المصرية ، يقول الامين العام المساعد :

ـ ان الموظف الدولى له انتماؤه الوطنى . وكل ما يطلب منه هو الا يؤثر هذا الانتماء على أعماله الدولية ذو القومية . ولهذا فان نظرة المصرى العاملة فى الجامعة للمبادرة هى نظرة المصريين جميعا اليها . بل انه ليس هناك مايمنعه من أن يمارس ـ فى النطاق الوطنى ـ ما يمارسه المصريون فى شأنها . لكن الذى يلتزم به المستول فى المنظمة الدولية أو القومية العربية هو الا يتحرف فى ممارساته وأعماله فى المنظمة عن الاخلاص لمبادئها وقراراتها ، والا يجاهر برأى يخالف مايقرر فى نطاق الجامعة .

● أما عن دور جامعة الدول العربية فى مسعى السلام الحالى ، فيقول الدكتور سيد نوفل :

ان الامانة العامة للجامعة وخاصة الادارة العامة للشئون السياسية ، تتابع المبادرة التاريخية منذ أعلن العزم عنها فى مجلس الشعب المصرى وأيدها المجلس ، وما مر بها من خطوات بعد ذلك ، وردود الفعل العربية والدولية ، وما يتوقع لها من آثار فى العمل العربى المشترك .

وتعد فى ذلك دراسات موضوعية تحليلية تحت عن مبادرة السلام ، واتخاذ الخلافات العربية وسيلة لتحقيق المطامع الاجنبية غير المشروعة فى وطننا الكبير .

ولهذا فقد بعث الامين العام للجامعة رسائل الى رؤساء وملوك الدول العربية منذ تزايدت الخلافات التى كانت موجودة قبل المبادرة ، وأجرى اتصالات عديدة فى هذا الشأن ، وتلقى اجابات تجمع على أن القادة العرب جميعا ـ مع اختلاف نظرات بعضهم ـ مجمعون على ضرورة دعم التضامن العربى ، وان يستعيد العمل العربى المشترك قوته وفاعليته .

والرجو أن تسفر المرحلة القادمة عن جهود أعظم تسفر عنها نتائج قريبة فى دعم التضامن العربى .

● اما عن موقف الجامعة من مقاطعة بعض الدول لاجتماعاتها فى القاهرة ، ومدى تأثير ذلك على نشاط الجامعة ، فيقول الامين العام المساعد :

ان أعمال الجامعة تسير فى مجراها الطبيعى ، ولا تتأجل من اجتماعاتها سوى الاجتماعات التى تطلب بعض الدول الاعضاء تأجيلها ، وتوافق الاغلبية على طلبها . واجتماعات الجامعة تكون قانونية اذا توفر العدد القانونى للحاضرين وهو اثنا عشر عضوا .

وبالنسبة لاجتماعات المنظمات واللجان الفنية ، فانها تسير فى طريقها الطبيعى بالقاهرة . أما الاجتماعات الاخرى خارج القاهرة ، فليس هناك أى اشكال بشأنها .

وقد أبلغت ليبيا ـ الامانة العامة ـ نيابة عنها وعن أربع من الدول الاعضاء انها لن تحضر ـ فى الوقت الحالى ـ الاجتماعات التى تعقد فى القاهرة . ولكن مابقى من الدول الاعضاء ، وهو ١٧ عضوا يزيد على الكفاية بالنسبة للاجتماعات وصدور قرارات عنها بأغلبية ثلثى الاعضاء فى القضايا الهامة ، وبالاغلبية المطلقة ـ وهى اثنا عشر عضوا ـ فى القضايا الادارية والمالية .

لكن الجامعة وسائر دولها الاعضاء حريصة كل الحرص على أن تستأنف الدول الخمس علاقاتها الاخوية الطبيعية بسائر الدول الاعضاء عما قريب . ولهذا تبذل الجهود المخلصة الحثيثة فى هذا الشأن .

ولست أشك أن المصالح العربية العليا ، وحاضر أمتنا ومستقبلها ، سيحتم على الدول العربية جميعا ذعم صفوفها .. وبذل جهودها القومية المشتركة كفالة للمصالح الاقليمية والقومية جميعا .

وبالنسبة للاجتماعات القريبة القادمة ، فانه سيتم عقد اجتماع المجلس الاقتصادى الوزارى فى دورته العادية ال ٦٤ فى تونس فى ٢٠ فبراير القادم . وقد تمت الدعوة له .

أما مجلس جامعة الدول العربية ، فانه سينعقد فى ٢٧ مارس القادم فى القاهرة على مستوى وزراء الخارجية ، وقد أبلغت الدول الاعضاء به ويجرى حاليا اعداد جدول أعماله .

تستنجد بمجلس الامن للقرض الهدنات الاولى والثانية والثالثة . ولم يتفاهما سوى الفرق والخلافات العربية فى ميدان المعركة ، والاتهامات التى ملأت الساحة العربيه فى تلك السنة .

وفى عام ١٩٥٦ ، لم يحارب العرب اسرائيل . وانما انسحبت مصر الى الضفة الغربية لقناة السويس ، ولم تدخل أى من الدول العربية المعركة .

على أنها لم تكن حربا بين العرب واسرائيل ، وانما كانت بين فرنسا وبريطانيا من ناحية والعرب من ناحية أخرى .

وفى عام ١٩٦٧ ، خدعنا وغلبنا قبل أن نمارس الحرب . وانسحبنا دون قتال فعال فى الجبهة المصرية ، ودون أى قتال مطلقا فى الجبهتين الاردنية والسورية .

ولهذا فان القول بأن العرب غلبوا فى الحرب ، قول ظالم مجاف لحقائق التاريخ .

والحرب الاولى التى مارسها العرب واستخدموا فيها بعض قواهم ، ونالوا تقدير العالم كله ، كانت حرب اكتوبر المظفرة . ومن المؤكد أن مصر وحدها لو حشدت عشر قواها فى تخطيط سليم مدروس عسكريا وسياسيا ودوليا ، لكانت قادرة على النصر فى أية مواجهة .

ولهذا تخطىء اسرائيل كل الخطأ اذا وضع بعض المسئولين فيها تقديراتهم على أساس الخلافات العربية والتخلف العربى .

ولهذه الحقائق كلها ، ولان التضامن العربى هو قاعدة النجاح فى جميع القضايا العربيه ، فان الامانة العامة للجامعة تعمل جاهدة لكى يستعيد التضامن العربى قوته وفاعليته ، ولكيلا تتكرر هزائم العرب من داخلهم ، وخاصة أمام الصراع بين القوى الكبرى المتزايد فى الوقت الراهن ، ومحاولات تعطيل الاثار التى لتكون فى المتناول عند الاقتضاء ، واذا ماتهيأ بحث الجامعة للمبادىء التى تسفر عنها فيما يخص قضية فلسطين وباقى الاراضى العربية المحتلة .

اما جميع جوانب القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٥ الى الان ، ومن بينها الممتلكات والاراضى الفلسطينية العربية فى اسرائيل ، كل ذلك قد تم اعداده منذ سنوات .

● وعن جهود الجامعة لتوحيد الصف العربى ، يقول الامين العام المساعد :

فى مقدمة المبادىء التى أسست عليها جامعة الدول العربية ، العمل لدعم التضامن العربى . ذلك بأنه هو القاعدة الاساسية لكل عمل عربى مشترك ناجح . وكذلك أثبتت تجارب العمل فى قضية فلسطين منذ ثلاثين عاما ان هزائمنا تنجم من داخلنا بتفرق قوانا ، ولاتنجم من قوة اسرائيل أو الصهيونية العالمية بحال من الاحوال .

ومن المؤكد ـ فى رأيى ـ أن العرب لم ينهزموا عسكريا أمام اسرائيل فى مواجهاتهم المتصلة منذ عام ١٩٤٨ .

ففى الحرب الاولى التى اشتركت عليها جامعة الدول العربية بجنود عرب ، والتى بدأت فى مطلع يناير عام ١٩٤٨ ـ كانت هذه القوات المحدودة تستول على أكثر الاراضى المخصصة للدولة الفلسطينية فى قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، كما كانت القوات المصرية تستول ـ بالاضافة الى ذلك ـ على أراض فى صحراء النقب المخصصة لدولة اسرائيل . لكن الخلافات العربية وتخل بعض القوات عن بعض هو الذى ادى الى عدم استكمال النصر فى هذه الحرب .

وفى الحرب الشاملة التى بدأت فى منتصف مايو عام ١٩٤٨ ، استولت القوات المصرية ومعها القوات العربية على معظم اراضى فلسطين

لكن ماحدث من تسليم بعض القوات العربية او اخلائها الاراضى لقوات اسرائيل ، واحجام بعضها عن المضى فى القتال هو الذى أدى الى كارثة فلسطين الاولى . واسرائيل هى التى كانت